

ويعود تضمين النساء في القوات المسلحة الاسرائيلية الى أسباب كثيرة بحثناها في مكان آخر (٢٣). وأهم سببين يجدر بنا ذكرهما في نطاق هذه الدراسة هما: ١ - قلة عدد السكان وامكانية استخدام المرأة في بعض الاعمال العسكرية وشبه العسكرية ، لتوفير عدد اكبر من الرجال للخدمة في خطوط القتال ، ٢ - حقيقة أن الام في اسرائيل ، لا الاب ، تقرر يهودية الطفل . فالنساء في الجيش يتعلمن الشيء الكثير عن الدين والتاريخ اليهودي عن طريق المحاضرات والتقىد باعراف دينية معينة . ويستطيع الجيش ، بفعله ذلك ، ان يزيد من احتمال استمرار دولة اسرائيل كبلد يهودي او يضمن ذلك الاستمرار .

٦ (**الجيش كقناة للتكامل الاجتماعي** : احد المؤشرات الاخرى الى دور الجيش في اسرائيل هو كونه قناة لدمج الخلفيات الثقافية المتباينة والمتباعدة التي يحملها المهاجرون معهم الى اسرائيل ولصهرها ولتكاملها . والمجتمع الاسرائيلي هو أحد المجتمعات الأكثر تغيرا في عناصرها التي عرفها علماء الاجتماع . انه بلد ٥٠ بالمائة من مواطنيه مهاجرون من أكثر من ٧٠ بلدا ، وتوجد بينهم اختلافات وفوارق سياسية وايدولوجية ودينية عديدة . والكثيرون من هؤلاء المهاجرين ، وبنوع خاص اليهود الشرقيون ، يفتقرون الى معرفة اللغة العبرية وتاريخ البلاد وجغرافيتها ، كما أنهم يفتقرون الى التكرس السياسي ، والالتزام الفكري والنزعة التنظيمية التي تميز اليهودي الاوروبي ، وبالتالي ، فإنهم يحتاجون الى توعية وتوجيه شديدين .

وتؤدي الوظائف التكاملية للجيش الاسرائيلي بواسطة نوعين رئيسيين من انواع النشاطات . ويشتمل النوع الاول على برنامجين للتوعية والتسليية يهدفان الى تقوية الوعي المدني والوطني للمجندين . ويضم هذا البرنامج ، ايضا ، مدارس خاصة لتعليم العبرية والتاريخ والجغرافية والمواضيع المتعلقة بها للمهاجرين الجدد . ولقد لعبت المجندات النساء دورا بارزا في هذا النوع من النشاطات كعملات . وتشمل الفئة الثانية جهودا لرفع مستوى الطاقة البشرية قبل عملية ادخال المدنيين في الجيش ولاعداد الجنود والضباط للاندماج السهل في المجتمع لدى اتمام الخدمة العسكرية (٢٤) .

وهناك ثلاثة عوامل جعلت الجيش قادرا على تأدية وظائف التكامل . اولاً ، بما ان التجنيد الالزامي هو شامل بالنسبة الى الذكور بين سن الثامنة عشرة وسن التاسعة والعشرين ، وبالنسبة الى نحو ٦٠ - ٧٠ بالمائة من النساء بين سن الثامنة عشرة والسادسة والعشرين ، فان المؤسسة العسكرية هي المؤسسة الوحيدة في اسرائيل التي يمكنها ان تصل الى جميع البالغين الثيبان تقريبا وتزودهم بالتنشئة الاجتماعية . ثانياً ، لدى جيش اسرائيل كميات ضخمة من الموارد غير الموجودة لدى اية مؤسسة اخرى ، والتي تمكن الجيش من التغلغل في مناطق هي اما مهملة او لا تستطيع السلطات المدنية والمؤسسات الوطنية الاخرى الوصول اليها . واخيراً ، لكي يعمل الجيش ويحقق اهدافه في الدفاع عن اسرائيل وتحقيق الاطماع الصهيونية ، فإنه يحتاج الى مجمع وافر ومخلص وملتزم وعالي الكفاءة ويمكن الركون اليه من الطاقة البشرية التي يستطيع الاعتماد عليها لتأدية الوظيفة . وبكلام اخر ، ان للقوات المسلحة مصلحة راسخة في رفع نوعية الشعب ومستوياته بوجه عام .

٧ (**سيطرة الجيش على الكثير من منظمات الشببية والبالغين** : يسيطر الجيش الاسرائيلي بمفرده او بصورة مشتركة ، على الكثير من المنظمات التي تلعب دورا مهما في تشكيل الشخصية الاسرائيلية وتاليغها . وأهم هذه المنظمات في الجنداع والناحل . وكلمة جنداع هي اختصار للاسم العبري لفيالق الشببية . ابتدأت عام ١٩٣٩ ووضعت